[144] ايها الناس انه لم يكن لنبى من العمر إلا نصف عمر من قبله وان عيسى بن مريم لبث في قومه اربعين سنه وانى قد اسرعت في العشرين إلا وانى يوشك ان افارقكم إلا وانى مسؤول وانتم مسؤولون هل بلغتكم فما ذا انتم قائلون فقام من كل ناحيه من القوم مجيب نشهد انك عبد الله ورسوله قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بامره وعبدته حتى اتاك اليقين جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته ثم تفصيل ما بلغ إليهم من الوحدانية والرسالة ووالنار وكتاب الله ثم قال إلا وانى فرطكم وانتم تبعى توشكون ان تردوا على الحوض فاسالكم حين تلقوني ثقلى كيف خلفتموني فيهما قال فاعيل علينا ما ندرى الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال بابى وامى يا نبى الله ما الثقلان قال الاكبر منهما الله تعالى سبب طرفه بيد الله وطرف بايديكم فتمسكوا ولا تزلوا ولا تشكوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي ثم ذكر وصيته (ص) بعترته ثم قال فانى قد سالت لهما اللطيف الخبير فاعطاني ناصرهما لي ناصر وخاذلهما خاذل ووليهما لي ولى وعدوهما لي عدو ألا وانها تهلك امه قبلكم حتى تدين باهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط منها ثم اخذ بيد على أبي طالب (ع) فرفعها فقال من كنت مولاه فعلى مولاه ومن كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قالها ثلاثا آخر الخطبه وقد تقدمت روايه ابن المغازلى عن جابر بن عبد الله فيما سمعه رسول الله (ص) في حجه الوداع بمنى

_____

1) المناقب: 16 - 18، والعمدة: 51 - 52، والبحار: 37 / 184.